مناظرات أحمد ديدات مع أهل الكتاب

رضوان جمال الأطرش
أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة ـ كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا
فرزانه بلالي بنادري
Farzaneh.balali@gmali.com
طالبة دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة ـ كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا
نـجوى نايف شكوكاني
طالبة دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة ـ كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا

Ahmad Didat de bate with The Christians and Jews

Radhwan Jamal Al-Atrash
assocated Professor in the Department of Quranic suna studies
Faculty of Maarif Al-wahi:Islamic University inter, Malsia
Farzana Bilali Benadri
Ph.D. candidate
Najwa Nayf Skookani
Ph.D. candidate

الملخص:-

اهتم أحمد ديدات بالمناظراته مع أهل الكتاب، وكانت علاقته معهم على شكلين المناظرة والحوار، وكان حريص في معرفة عقائدهم، ويهدف هذا البحث إلى إبراز مناظرات أحمد ديدات مع أهل الكتاب، من خلال مناقشة بعض المسائل الدعوية الواردة فيهما، وإظهار شخصية أحمد ديدات وقوة برهانه، في مناظرته مع القس جيمي سويجارت بقاعة جامعة كوتريانا، ومع أنيس شروش في قاعة أرينا في برمنجهام بإنجلترا، ومناظرتان في استكهولم مع كبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج، كما ناظر البروفيسور فلوريد كلارك، وقد استخدم في البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك من خلال جمع المعلومات من المصادر القديمة والحديثة المتعلقة بالموضوع، وتحليلها والاستفادة منها واستنباط سبل حوار حديثة مع أهل الكتاب. وخلصت البحث إلى أن أحمد ديدات تزخر مناظراته مع أهل الكتاب بفوائد للدعاة ويمكنهم الاستفاده منها.

الكلمات المفتاحية: مناظرات - أحمد ديدات - أهل الكتاب.

Abstract:-

This research aims to highlight the debates between Ahmed Deedat with the People of the Scripture (Jews and Christians) as Ahmad Deedat was keen to know their beliefs. This reflected in his relationship with them in the form of debate and dialogue. For instance, in his debate with Alqas Jimmy Swaggart at the University of Cutriana, his debate with Dr. Anis Shorrosh at the Arina Hall in Birmingham, England, and another two debates in Stockholm with the Archbishop; Stanley Schubert, as well as Professor Floridore Clark. The research used inductive and analytical methods and collect the data from ancient and modern sources on the subject to identify the new method in conducting dialogue with the People of the Scripture. At the end of this research, the researcher found that Ahmad Deedat has made excellent dialogues with the People of the Scripture that can benefit Muslim activists.

Keywords: Debates , Ahmad Deedat , the peaple of the book.

المقدمة:

كان أحمد ديدات داعية ومناظر إسلامي واشتهر بمناظراته مع كبار رجال الدين المسيحي، ويركز في دعوته إلى الإسلام على استخدام الكتاب المقدس، وكانت النتيجة المبهرة في دخول العديد من النصارى في الإسلام. ومن أهداف إنشاء مناظرات أحمد ديدات مع أهل الكتاب إظهار فساد عقائدهم وبيان مواقفهم الباطلة وخصوصاً في مسألة تحريفهم لكتبهم وإعوجاجهم عن مناهج الأنبياء وإشراكهم بالله تعالى وذلك لإقامة الحجة عليهم، فكان هو دافعٌ لهم للتفكر فيما هم فيه والتوجه إلى دينه الإسلام ليتفكروا به. ومن خلال تلك المناظرات تبين، أنه كان له أسلوبه المميز، وحججه القوية في مقارعة خصمه، ومعرفة دقيقة بالمصادر والمرجعيات الفكرية التي ينطلق منه خصومة المتمرسين في التبشير والكيد للإسلام، فأفحمهم وابطل كيدهم وفند حججهم وأزال شبهاتهم وسبر غور أناجليهم فكان يحفظها أفضل منهم. ويستنبط مناهج حوارية سديدة وقويمة يتزود بها الدعاة إلى الله أثناء مناظراتهم مع أهل الكتاب. لذا كان لزاماً علينا أن نتبع الإرشادات القرآنية الخاصة بمبدأ المناظرة معهم باستخدام تلك الأساليب، وتظهر أهمية البحث جلية في؛ التنبيه إلى خطورة تغليب القتال على الحوار والدعوة مع أهل الكتاب وما ينتج عنه من آثار وخيمة. في المناظرات يمكن الوصول إلى قواعد متفق عليها تؤسس للمناظرات معهم مع أهل الكتاب لتصحيح مسار الدعوة.

لذلك تضمنت هذه الدراسة خمسة نقاط الأولى: المقصود بمناظره أحمد ديدات، والثانية: مناظره أحمد ديدات مع القس جيمي سويجارت بقاعة جامعة كوتريانا، الثالثة: مناظره أحمد ديدات مع أنيس شروش في قاعة أحمد ديدات مع بروفيسور فلوريد كلارك.

النقطة الأولى: المقصود بمناظرات أحمد ديدات[1] مع أهل الكتاب وأثرها في حياته:

يقصد بمناظرات أحمد ديدات مع أهل الكتاب، تلك الحوارت التي أجراها مع كبار النصارى الذين صادفهم في حياته، وكان لها تأثيراً عليهم كمناظراته مع القس جيمي سويجارت بقاعة جامعة كوتريانا، وأنيس شروش في قاعة أرينا في برمنجهام بإنجلترا، ومع البروفيسور فلوريد كلارك ومناظرتان في استكهولم مع كبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج.

معنى المناظرة لغة: المناظرة في اللغة: "من النظير، أو من النظر بالبصيرة"(٢).

معنى المناظرة اصطلاحا: هي المحاورة بين طرفين حول موضوع محددة، يقصد كل منهما إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر صاحبه، مع رغبته الصادقة في ظهور الحقيقة ثم الإقرار به بعد ثبوته وظهوره(٣).

أهل الكتاب: المعنى اللغوي للفظ أهل: جاء في المعجم الوسيط: الأهل هم "الأقارب والعشيرة والزوجة وأهل الشيء أصحابه وأهل الدار ونحوها سكانها فالجمع أهال، ويقال هو أهلٌ لكذا أي مستحقٌ له، والواحد والجمع في ذلك سواء ويقال: في الترحيب أهلاً وسهلاً، جئتَ أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً"(٤).

المعنى الاصطلاحي للفظ الأهل: يقول الراغب الأصفهاني: أهل الرجل: "من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، وأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوّز به فقيل: أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعورف في أسرة النبيّ ﷺ مطلقاً إذا قيل: أهل البيت لقوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب:٣٣)، وعبّر بأهل الرجل عن امرأته"(٥).

المعنى اللغوي للفظ الكتاب: قال ابن منظور: "كتب: الكتاب: معروف، وَالْجَمْعُ كُتُبٌ وكُتْبٌ. كتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة، وكتبه: خطه؛ والكتاب أيضاً: الاسم، عن اللحياني. الأزهري: الكتاب اسم لما كتب مجموعاً؛ والكتاب مصدر؛ والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة، والخياطة"(٦). وجاء في معجم الوسيط: "الكتاب؛ الصحف المجموعة والرسالة والجمع كتب والقرآن والتوراة والإنجيل"(٧).

يظهر مما سبق أن التعريف الأوضح هو تعريف ابن منظور وهو أن الكتاب اسم لما كتب مجموعاً؛ والكتاب مصدر؛ والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة والخياطة.

المعنى الاصطلاحي لأهل الكتاب: أهل الكتاب أي أهل التوراة والإنجيل أي اليهود والنصارى ومن دان دينهم(٨).

يتبين مما سبق أن مصطلح أهل الكتاب هو اسم يطلق على اليهود والنصارى وسمي

هؤلاء أهل الكتاب؛ لأن الله أنزل عليهم كتابين، وهما: التوراة، والإنجيل نزلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام، والإنجيل على نبي الله عيسى عليه السلام، ولهذا أطلق عليهم أهل الكتاب.

أثر المناظرات في حياة أحمد ديدات:

كانت نقطة التحول الحقيقي في حياته في الأربعينات بسبب زيارة بعثة آدم التنصيرية له في مكان عمله وتوجيه أسئلة كثيرة عن الإسلام وهو لم يستطيع وقتها الإجابة عنها. وقرر بعد ذلك أن يدرس الأناجيل بمختلف طبعاتها الإنجليزية حتى النسخ العربية. كان يحاول أن يجد من يقرأها له وقام بعمل دراسة مقارنة في الأناجيل، وبعد أن وجد في نفسه القدرة على العمل من أجل الدعوة الإسلامية ومواجهة المبشرين قرر ترك كل الأعمال التجارية والتفرغ لهذا العمل.

وفي أثناء عمل الشيخ في باكستان، كان من مهامه ترتيب المخازن في المصنع وهناك عثر على كتاب (إظهار الحق) للعلامة رحمت الله الهندي، الذي يتناول الهجمة التنصيرية المسيحية على وطن الشيخ الأصلي (الهند)[٩].

مما فتح آفاقاً الشيخ ديدات للرد على شبهات النصارى وبداية منهج حواري مع أهل الكتاب وتأصيله تأصيلاً شرعياً يوافق المنهج القرآني في دعوة أهل الكتاب إلى الحوار وطلب البرهان والحجة من كتبهم المنحرفة. وأخذ يمارس تعليم هذا الكتاب في التصدي للمنصرين، ثم أخذ يتفق معهم على زيارتهم في بيوتهم كل يوم أحد. فقد كان يقابلهم بعد أن ينتهوا من الكنيسة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة (ديربان) وواجه العديد من المبشرين كأكبر مناظر لهم؛ وسافر إلى باكستان في عام ١٩٤٩م من أجل المال لكي يجمع مبلغاً ينفقه في الدعوة.

وفي الخمسينات جدّ جديدٌ آخر كل هذا بفضل الله مسبب الأسباب حيث كان يحضر الشيخ صباح كل أحد محاضرات دعوية. وكان جمهوره ما بين مائتين إلى ثلاثمائة فرد، وهم في ازديادٍ دائماً. وبعد نهاية هذه التجربة ببضعة شهور، كان سبباً في اعتناق شخص إنجليزي بالإسلام اسمه (فيرفاكس). واقترح على الشيخ أن لديهم الرغبة والاستعداد من بيننا أن

يدرس: المقارنة بين الديانات المختلفة، وأطلق على هذه الدراسة اسم: (فصل الكتاب المقدس) Bible Class وكان يقول بأنه سوف يعلم الحضور كيفية استخدام (الكتاب المقدس) في الدعوة للإسلام. وكان تلك التجربة أثراً بالغاً بمنهجه في حوار الأديان[١٠].

عرف الشيخ أحمد ديدات بشجاعته وجرأته في الدفاع عن الإسلام، والرد على الأباطيل والشبهات التي كان يثيرها أعداء الإسلام من نصارى حول النبي محمد ﷺ، ونتج عن هذا أن أسلم على يديه بضعة آلاف من النصارى من مختلف أنحاء العالم والبعض منهم الآن دعاة إلى الإسلام. وفي عام ١٩٥٩م توقف الشيخ أحمد ديدات عن مواصلة أعماله حتى يتسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد، وهي الدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات. وفي سعيه الحثيث لأداء هذا الدور العظيم زار العديد من دول العالم، واشتهر بمناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي أمثال: كلارك، جيمي سواجارت، أنيس شروش. ثم أسس معهد السلام لتخريج الدعاة، والمركز الدولي للدعوة الإسلامية بمدينة (ديربان) بجنوب إفريقيا. وألف ما يزيد عن عشرين كتاباً، وطبع الملايين منها لتوزع بالمجان بخلاف المناظرات التي طبع بعضها، وقام بإلقاء مئات المحاضرات في جميع أنحاء العالم. ولهذه المجهودات الضخمة مُنح الشيخ أحمد ديدات جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٦م وأعطي درجة "أستاذ"[١١].

كان الشيخ أحمد ديدات متخصصاً في مقارنة الأديان خاصاً دين النصارى، فقد اطلع على الأناجيل الموجودة في المكتبات والمتداولة بين الناس، وحرص على قراءتها ودراستها في طبعاتها القديمة والحديثة، ووجد فروقاً هائلة بين هذه الطبعات تصل إلى الحذف والزيادة فيها.

وكان حريص على التعمق في معرفة عقائد النصارى، فقد أقبل على كتبهم يسبر غورها، ويطلع على كل ما فيها، وخاصاً ما يعتمد عليه النصارى في الترويج لدينهم، وما يعتمدون عليه في الهجوم على الإسلام. كذلك حرص على التواصل بعلماء النصارى وقساوستهم الذين كان لهم نشاط في تنصير المسلمين، وحاورهم وناقشهم في كل ما يعرضونه من أمور دينهم وما يأخذونه على الإسلام، وكان له في هذه المجال جولات واسعة لخص بعضها في كتبه التي أصدرها، وكان أهمها: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ، فقد تفوق في هذا الكتاب بمناقشة نبوءات الكتاب المقدس مثبتاً أنها تشير إلى نبينا عليه أفضل

الصلاة والسلام، وهذا ما يحرص علماء النصارى وخاصة المبشرون منهم على نفيه رغم وضوحه الشديد. وانتقل أحمد ديدات إلى المناظرات العالمية، يتحدّى فيها كبار المبشرين من النصارى ورؤوسهم[١٢].

في خلاصة القول، نجد أنّ الفقر والمعاناة تحت المستعمر في الهند مسقط رأس ديدات لم تمنع أسرته من الهجرة لجنوب إفريقيا بحثاً عن ظروف أفضل ورغم المحاولات المتكررة الفاشلة في الاستقرار من والد الشيخ إلا أن كل ذلك لم يُثنه من المثابرة والإيمان بقضيته، فقد كان شغوفاً بالقراءة على كل لكل ما تيسر له أن يقرأه. وأن أحمد ديدات استطاع أن يحاصرهم بالتناقضات والتحريف الموجود في كتبهم ومعتقداتهم ويفحمهم بذلك، ونجح في ذلك نجاحاً باهراً حسب رأي الباحثة. كما أن جهوده المخلصة في الدعوة حتى وفاته لم تكن مقصورة على بلد معين أو قوم معينين، بل خص بدعوته المسلمين والوثنيين وأهل الكتاب في جنوب إفريقيا حيث كان يقيم، وفي الهند مسقط رأسه، ثم يجول في بلاد آسيا وإفريقيا وسافر إلى أستراليا وأمريكا وأوروبا، متفرغاً ومحتسباً للدعوة الإسلامية ومجادلة النصارى وغيرهم بالتي هي أحسن، ومناظرة المبشرين في مختلف دول النصارى أمام الكاميرات، مما جعل صيته ينتشر في ربوع العالم إلى أن وافته منيته رحمه الله في ٢٠٠٥/٨/٨م بمدينته (ديربان) في جنوب إفريقيا.

النقطة الثانية: مناظراته مع القس جيمي سويجارت[١٣] بقاعة جامعة كوتريانا عام ١٩٨٦م.

يقول سويجارت: لقد تعلمت احترام القرآن، والمسلمين، لكني لا أومن أن القرآن كلمة الله ومحمداً نبي الله، ولكني أحترم فعلاً معتقداتكم واحترم إخلاصكم لدينكم[١٤] ويرفع بيده الإنجيل ويقول: إني أعتقد بقلبي أن هذا هو كلمة الرب العظيم، ولا وجود لكلمة أخرى للرب، وأننا نحيا ونموت ونسعد بهذا الكتاب. وتكلم بجملة من الكتاب المقدس كانت محل جدل وخلاف مع مناظره الشيخ أحمد ديدات حول صحتها وهي من إنجيل القديس يوحنا "لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى إنه وهب ابنه المتفرد الوحيد[١٥]. ويقول الرّبُّ لم يكتب الإنجيل، وأعرف أن الرّبَّ قد كتب الوصايا العشر وقد حفظت في التابوت العهد القديم طوال قرون كثيرة جداً، والإنسان هو الذي كتب الإنجيل مجلد من عدة كتب. وكتبها

بوحي من الروح القدس كما يروي لنا سمعان بطرس وقال بطرس: "التقى الرجال جميعاً وقاموا بالكتابة. حينما حثهم الله على ذلك وأمدهم بالعون ليكتبوا ذلك الذي أتى من الرّب"(١٦).

ويقول: أن كتب الفقرات الأولى من الإنجيل منذ حوالي ثلاث آلاف وخمسمائة عام، ومدى علمي فإنه أقدم كتب الوحي على وجه الأرض كلها. ونعتقد أن موسى عليه السلام كتب الأسفار الخمسة الأولى كسفر التكوين، والخروج، واللاويين أو الأحبار، والعدد، والتثنية أو تثنية الاشتراع. وأن كلام الرب كله قد كتبه حوالي أربعين رجلاً على مدى زمني ومدة زمنية مقدارها حوالي ألف وستمائة إلى ألف وثمانمائة عام. أما إنجيل يوحنا كتبه الحواري يوحنا فقد درس ومحص تمحيصاً نقدياً لأكثر من أي كتاب على وجه الأرض فقد دوّن هذا الإنجيل بعد حوالي مائة عام من موت وبعث وصعود الرب يسوع المسيح ويجد الآن ترجمات كثيرة من الإنجيل ولا توجد إلا رواية واحدة(١٧).

ويواصل سويجارت: ترجمة نسخة الملك جيمس إحدى الترجمات التي نستعملها وهو أفضل ترجمة كذلك القرآن الكريم قد ترجم إلى لغات عديدة، وتوجد في جنوب إفريقيا ترجمات مختلفة للقرآن بالإنجليزية، ويواجه علماء القرآن نفس المشكلة في تحويل احدى اللغات إلى لغة أخرى كما حدث في المسيحية فالأمر ليس سهلاً. وحتى في بعض اللغات لا توجد مفردات تترجم ما تحاول التعبير عنه. ولذلك من الصعب جداً في بعض الأحيان أن تجد الكلمة الدقيقة التي تناسب تماماً ما كتب بالعربية أو اليونانية القديمة. إن المسلمين يؤمنون بالتوراة والإنجيل ويقولون هذا الذي في أيدينا ليس التوراة والإنجيل، إنه نص محرف، وإذا كان النص محرفاً فإن عقيدتنا محرفة فإنه ليس كلمة الرب. وبناء عليه فإن ملايين الملايين التي لا تحصى من المسيحيين قد اعتقدوا باطلاً وعاشوا باطلاً وماتوا على باطل. هم يقولون: إن التوراة والإنجيل أو العهد القديم والعهد الجديد قد فقدت، في مقدور أحد من المسلمين أن يخبرنا أين فقدت؟ أو متى فقدت، أو كيف فقدت؟ وعندي سؤال: إذا كان الرب هو الذي أنزل هذين الكتابين الأصليين: التوراة والإنجيل، وأنهما من عند الله كما يقول القرآن، ألم يكن في قدرته أن يحافظ عليهما. ويقول أحمد ديدات أنا أسلم أن العهد القديم والجديد الذي أحمله في يدي هو نفس العهد القديم أو الجديد الذي كان لدى

الكنسة في أيام وزمان محمد. وان الرب قد حفظه وإن عقيدتنا ليست باطلة[١٨].

ويرد عليه أحمد ديدات في تلك المناظرة الكبرى: كون عيسى عليه السلام أحد أعظم الرُّسل التي بعثها الله، فلا يكون المسلم مسلماً إلاّ إذا آمن بذلك، ونحن نتفق مع النصارى بأنه المسيح عليه السلام، ونؤمن بميلاده المعجزة الذي ينكره كثير من النصارى في العالم اليوم، وبأنه أحيا الموتى بإذن الله، ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله، ونخالف النصارى في أنه ليس تجسيدا للإله وهو ليس الابن الذي ولده الله[١٩].

وتكلم ديدات عن موضوع هل الإنجيل كلمة الله؟ يقول أحمد ديدات فهمت من كلام سويجارت أنّ الترجمة والنسخ نفس الشيء، وأنهما شيء واحد. ونحن المسلمين لدينا الترجمات المختلفة للقرآن الذي هو نسخة واحدة فقط، ويكون اختلاف الترجمات في اختيار الكلمات فقط، أما النسخ فأمرها مختلف تماما[٢٠].

وأشار ديدات بالإنجيل الذي لا يعرفه الكثيرون أن البروتستانت لا يؤمنون بأن كلمة الله هذا الإنجيل النسخة الكنيسية الكاثوليكية من الكتاب المقدس نسخة دوي Duoay وهي تحتوي على ثلاثة وسبعين سفرا ويزيد سبعة أسفار من نسخة الملك جيمس. والبروتستانت لا يقبلون هذه الأسفار السبعة الزائدة على أنها كلمة الله. وقال ديدات أنتم تستعملون مصطلحات فنية لا يعرف معناها كثير من الجماهير النصرانية مثل (الابوكريفا) ولهذا السبب استبعد البروتستانت هذه الأسفار السبعة. وأيضا ديدات موافق بأن هذه النسخة المعتمدة من الملك جيمس ليست كلمة الله[٢١].

استعمل سويجارت مصطلحات وتعبيرات التي لا تناسب المسيحيين في هذا العصر على ذكر مثل سويجارت استخدم GOADS بدل من كلمة RICKS ويكون هذه كلمة مستحدثة ومصطلح جديد. أيضاً استعمل كلمة "المولود لله" Begotten والمسلمون يعارضون هذا الاصطلاح، لأنّ الله تعالى يقول في القرآن: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص:٣-٤) بمعنى لم يصدر عن الله ولد، ولم يصدر هو عن شيء ولم يكن أحد مكافئاً ولا نظيراً له (ولم يكن له كفوا أحد.) ويكون الولادة عمل حيواني لا يمكن أن ننسبه إلى الله كما قال النصارى أن المسيح ابن الله وانه مولود وليس مخلوقاً[٢٢].

أما عن موضوع التثليث: يقول سويجارت: من رسالة يوحنا الأولى الإصحاح الخامس العدد ٧ حيث يقول: "لأن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة، الآب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (أيوه:٧) ويقول ديدات: هذا النص ليس في إنجيلي أنا، فهل تقول: إن هذا ليس كلمة الله؟ أو إن هذا النص ليس في إنجيلي، هو غير موجود لماذا؟ لان علماءك، الاثنين والثلاثين من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأناً يساندهم خمسون من الطوائف الدينية يقولون هذا تلفيق (Fabrication) وآخرون يقولون هذا تحريف (Interpolation) ولذلك حذفوه وأسقطوه دون طقوس أو مراسم(٢٣).

يقول ديدات: الأسفار الخمسة الأولى التي يزعمون سيدنا موسى عليه السلام كتب نصوصها يقول المدققون من أبرز علماء المسيحية قدرا: إن لم يكتب موسى هذه الأسفار وأنه ليس مؤلفها، ومؤلف سفر التكوين مكتوبة بين قوسين والخروج بين قوسين، والتثنية بين قوسين. وإني أتساءل: لماذا توضح بين قوسين؟ وما معني هذه الأقواس! انهم يقولون لكم بطريقة ديبلوماسية جدا وبأسلوب نفساني إن هذه ليست آراءنا، ولا نؤمن بذلك، ولذلك فإننا نضع العناوين بين أقواس. إنها ليست كتب موسى، ففي هذه الأسفار الخمسة نقرأ أكثر من سبعمائة مرة هذه العبارات "وقال الرب لموسى"، و"قال موسى للرب"، فلا الرب قال هذا ولا موسى كتبه(٢٤).

وعن موضوع: هل الكتاب المقدس كلام الله؟ تكلم أحمد ديدات عن التناقص، وضرب مثلاً من القرآن بقوله: "يخبرنا القرآن: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء:٨٢). بمعنى: لماذا لا يقرأون القرآن ويتدبرون معانيه؟ لو أن القرآن كان صادرا عن أي أحد آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضا وتناقصا كثيرا. وإذا يكون من عند الله فإنه يخلو من التناقض والاختلاف.

تقول السيدة (وايت) رائدة في حركة السبتيين الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، ورغم هذا فإنها تقول: "عن الكتاب المقدس الذي نقرأه اليوم هو من عمل كثير من النساخين الذين قاموا في أغلب الأحيان بعملهم بدقة مدهشة، ولكن النساخين لم يكونوا معصومين من الخطأ، وأنّ الرب بشكل واضح تماما لم ير داعيا أن يقيهم شر الخطأ" الرب لم ير داعيا، وبمعنى آخر: أن هذا من شأنه من شأن الرب إذا رأى أن للفعل ما يبرره. وإذا

أراد أن يفعل شيئا فإنه يفعله، وإذا لم يرد فإلى الجحيم، فهذا شانكم أنتم، إذن فإن الرب لم ير داعيا أن يعصمهم من الوقوع في الخطأ في الترجمة. فتقول السيدة "وأيت" لقد أدركت أن الرب قد صان الإنجيل بصورة خاصة"، وأنا أتساءل صانه من ماذا؟ مع ذلك حينما كانت نسخة قليلة فإن العلماء في بعض الأوقات يبدلون الكلمات الأصلية، ويظنون أن النص يصبح بذلك واضحا!! لأنهم أخضعوه لآرائهم الراسخة التي سيطرت عليها الأعراف والتقاليد. فإننا نقول: إن عن هذا كان يحدث باستمرار منذ البداية الأولى. وفيما يتعلق بالتباهي بأربعة وعشرين ألف مخطوط[٢٥].

خلاصة القول: وكانت نتيجة تلك المناظرة أن جيمي سويجارت قد آمن بأن الإنجيل كلام الله، وتكلم عنه في محاضراته، وندواته، وكتبه، ولكن أحمد ديدات يعتقد أن الإنجيل الذي في أيدي النصارى الآن قد حرّف وليس كلام الله الذي ألقاه الله تعالى على رسوله عيسى عليه السلام. وقد كان ديدات معتمداً على ما قاله بالدليل والشواهد من الأناجيل التي بين يديه والأقوال علمائهم الموثوق بهم عندهم. وقد كان لديدات تأثيرٌ عظيمٌ وعميقٌ على الحاضرين في المناظرة الكبرى التي بثت حول العالم، لكن كلمات سويجارت كانت خالية من الإخلاص؛ لأن يتحدث عن شيء ويفعل نقيضه. انتصر الشيخ أحمد ديدات انتصاراً باهراً على خصمه القسيس المشهور سويجارت لما كان مطلعاً على حجج خصمه ومطلعاً على الكتب التي هي مرجعية أفكاره وقبل ذلك إخلاصه وحبه للدعوة وإظهار الحقيقة؛ فكان التوفيق حليفة في كل ما أثير من نقاط خلاف في المناظرة، وكانت الجماهير تتفاعل وتصفق له، بعكس خصمه الذي ارتبك وظهر تناقضه وجهله بكثير من القضايا التي خاض فيها، ويتبين لنا أيضاً أن المناظرة كانت من الأساليب القوية والمؤثرة على نطاق واسع جداً للشيخ أحمد ديدات في رحلته الدعوية المباركة، وظهر سعة اطلاعه وقوة حججه كثمره طبيعية لشغفه بالقراءة العميقة خاصة لكتب ومرجعيات خصومه التي منها يطلقون شبههم حول الإسلام ورسول الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام.

النقطة الثالثة: مناظراته مع د.انيس شروش[٢٦] في قاعة أرينا في برمنجهام بإنجلترا عام ١٩٨٨.

موضوع المناظرة: هل المسيح هو الله؟ قال شروش: أن المسيح لم يولد بطريقة خارقة

من عذراء ولكنه ولد بنفس الطريقة التي ولدت بها يقصد بالعذراء مريم البتول، وعاش ومات مثل سائر الناس ولم يقم من بين الأموات ولم يصعد إلى السماء أو يكون المسيح دجال. أما قضية كون الله هو المسيح؟ ان الله على كل شيء قدير، ومن جهة أخرى أن الله يستطيع أن يفعل ما يشاء لأنه غير محدود بالقدرات، ومن جهة أخرى حين ننكر عليه حقه في أن يصبح إنساناً ننتفي عنه هذه القدرة. والإنسان لا يقدر أن يصير إلهاً! هذا كفر وتجديف[٢٧]. ولكن الله يستطيع أن يصبح إنساناً، واسمه الرب والمخلص وملك الملوك وسيد الأسياد[٢٨].

يقول ديدات في مناظراته "هل يسوع هو الله؟" "وهل ادعى يسوع أنه الله؟"، وهل قال إني أنا الله؟ هل قال اعبدوني؟ يقول أحمد ديدات هذا الأقوال ليس أقوال صريحة في أي واحد من الأشعار الستة والستين التي يشتمل عليها الكتاب المقدس للبروتستانت، أو الثلاثة والسبعين عند الكاثوليك، ولم يصدر من لسان يسوع هذه العبارات ونحن المسلمين نؤمن بأن المسيح عليه السلام رسول من أولى العزم من الرسل، ونؤمن بأنّ ولادته كانت عجيبة، وهو المسيح (عبد الله ورسوله) وكان يحيي الموتى بإذن الله، ويبرئ الاكمه والأبرص بإذن الله، وهذه هي نقطة الخلاف الجوهرية بين المسلمين والنصارى وهي ألوهية المسيح، ولهذا أقول والحديث لأحمد ديدات: لم ترد عبارة واحدة على فم يسوع يقول فيها" أنا الله أو أعبدوني"[٢٩].

ويقول شروش ردا على خصمه في المناظرة: "ورد في سفر الرؤيا زعما على لسان يسوع، أنا هو الألف والياء أي الأول والآخر. ورد عليه ديدات: عن هذا السفر يكون هذا العبارة عن حُلم رأى فيه يوحنا حيوانات بداخله، إذا أفرط الإنسان في الأكل حدث له هذا النوع من التجارب ولكن يسوع ما كان حياً ولم يقل شيئاً كهذا"[٣٠]. أما عن موضوع فكرة الثالوث الأقدس: هي الفكرة التي يؤمن بها أكثر النصارى ويقولون: "الآب إله، والابن إله، والروح القدس إله، ولكنهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد. "يرد ديدات" إنها ثلاثة صور ذهنية متمايزة، عندما تقول الأب لا تعنى الابن، وعندما تقول الابن فإنك لا تعنى الروح القدس، ولا نستطيع ترتيب هذه الصور الثلاثة الواحدة فوق الأخرى وإنما تظل ثلاث صور في ذهنك، ما لم يكن العقل معتلاً فنقول أرى الصور الثلاثة كأنها واحدة، إن الثلاثة لا تظل أبداً ثلاثة!! إن الاعتقاد بأن أي كائن حي هو الله أو مساوٍ لله يعتبر في نظر المسلم خيانة لله! (يقصد شرك بالله تعالى) سواء كانت فكرة تجسد الله أي اتخاذه في شكل إنسان أو غير ذلك. فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة:٧٢)". ويضيف ديدات: "يقولون اليهود في لغتهم واصطلاحهم "ابن الله" أما النصارى فيقولون كلا ثم كلا يسوع ليس كذلك يقولون إنه مولوداً وليس مخلوقاً كغيره" ويردف أحمد ديدات: "أرجو أن تشرحوا لي ما المقصود بالعبارة ان يسوع مولوداً وليس مخلوقاً كغيره! ماذا تحاولون أن تقولوا لي؟ وصدقوني ما من نصراني واحد طوال أربعين عاماً أجابني؟ وكان الذي شرح لي العبارة أمريكي، إذ قال لي إن كلمة مولود تعني أن الله هو الذي أنجبه!! فقلت: ماذا؟! قال: لقد سألتني عن معنى العبارة وأنا شرحتها لك، وأنا أؤمن أن الله أنجب ولداً ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (الإسراء:٤٣) إذن فالقول بذلك تجديف والقول بأنّ المسيح هو الله كُفر في نظر المسلمين. وتجديف آخر من وجهة نظر النصرانية، إنهم يؤمنون بالثالوث الأقدس، ويقولون أنّ يسوع هو الأقنوم الثاني في الثالوث فأنتم تسمعون النصراني يقول باسم الآب والابن والروح القدس ولن تسمعوه أبداً يقول باسم الروح القدس والابن والآب أو باسم الابن والروح القدس والآب. فالابن دائماً هو الأقنوم الثاني في الثالوث، وإذا قال أي نصراني أن يسوع هو الآب أعتبر هذا القول هرطقة في نظر الكنيسة النصرانية! فإن القول بأن يسوع هو الآب يُعد هرطقة! وهي هرطقة قديمة ولا أدري لماذا يخفى الأخ شروش الحقيقة، وهي أنه يؤمن فعلاً بأن يسوع هو الآب، أما من وجهة النظر الإسلامية فإن خلع صفة الألوهية على أي مخلوق كان يُعدّ كفراً[٣١]!

ونتيجة تلك المناظرة أنّ أحمد ديدات استطاع في هذه المناظرة العالمية بعد مناظرته الكبرى مع سويجارت أن يحاصر خصمه المتمرس حيث حصل على درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الأمريكية، وهو من أصول فلسطينية، نشأ وترعرع في صباه في الشام، وبالتالي يتقن العربية واطلع على الثقافة العربية والإسلامية بعكس سويجارت. ولكن الشيخ ديدات استطاع هزيمته بعد أن حاصره بالأسئلة التي تكشف الكفر والتجديف والتناقض المضحك التي تنطوي عليه عقائد النصارى في ميلاد السيد المسيح عليه السلام وفي طبيعته البشرية وفي قضية الثالوث المقدس. لقد استخدم أحمد ديدات المنطق والحجج العقلية والأدلة من مرجعيات الخصم نفسه فأفحمه بالردود الحاسمه التي كشفت باطل ما يدعو اليه خصمة أنيس شروش.

النقطة الرابعة: مناظرتان في استكهولم بين أحمد ديدات وكبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج:

كان موضوع المناظرة الأولى: هل الإنجيل هو حقاً كلام الله؟ وذكر تناقضات كثيرة من العهد القديم والعهد الجديد أما التناقضات العهد القديم كما يأتي:

الأول: عندما نتناول موضوعاً بالدارسة العلمية فإن أول شيء نفعله هو نختبر صحة الأدلة ونُمَحِّصَ شهادة الشهود بخصوص أية معلومات يكون من المطلوب اعتمادها في الموضوع للإقرار بصحتها وحذر ديدات من أنّ حوالي خمسة مجلدات ضخمة وهي نُسَخٌ مختلفة من الإنجيل موجودة اليوم. وقال لخصمه: "عن أي إنجيل سنتحدث؟

الثاني: قال ديدات: "معي نسخة من إنجيل (سكووفيلد) المقدس وهو من علماء النصارى قد اضطلع بمهمة تنقيح الإنجيل وقال هل نتحدث عن هذا الإنجيل أم إنجيل الروم.

الثالث: تناقض أخرى من العهد القديم قال معي نسختان من الإنجيل تحملان نفس العنوان، ونفس الشكل، ونفس الغلاف، عنوان كل منهما واحد ولكن المحتوى يختلف عن الآخر في نقاط معينة بالغة الأهمية. أيهما تقبلون به باعتبار أنه كلام الله؟

الرابع: مثال آخر لتناقض العهد القديم، في الاسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (التوراة) وهي سِفْرُ التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية، هذه الاسفار تخبرنا سبعمائة مرّة أن هذا الكلام ليس كلام الله. كيف؟ إننا نجد تعبيرات مثل (قال الله لموسى) و(قال موسى لله) يعني أن الله لم يقل هذه الكلمات وأنّ موسى لم يكتب هذه الكلمات!

الخامس: في سفر التثنية نقرأ" فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء مقابل بيت فغور. ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم. وهذا كلام ليس كلام الله ولا كلام موسى، وهذا كلام شخص ثالث. أيضاً ورد في التوراة: "وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات. ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته. فبكى بنو إسرائيل في عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى"(تث٣٤: ٥-٨) وهذا الكلام ليس كلام الله ولا كلام موسى وكيف قال موسى عليه السلام هذا الكلام عن موته ودفنه

وعدد أيام المناحة بعد موته وعدم استدلال أحد على قبره.

السادس: قال عالم الدين النصراني هانز كومب: إنّ الإنجيل كلام بشر مستدلاً بما ورد بصدر إنجيل القديس لوقا: "إذا كان الكثيرون قد أخذوا "بتأليف قصة" في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة. رأيت "أنا أيضاً" إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك "إليها العزيز ثاوفيلس" لتعرف صحة الكلام الذي علّمت به) (لوقا١: ٤-١). إنجيل لوقا بنفسه يحدد الطريقة التي كتب بها الإنجيل، لا بتكليف من الله، ولا بتكليف من الرواح القدس، ولكن بتكليف من نفسه، ويتضح ذلك بما لا يدع مجالاً للشك من قوله "رأيت أنا أيضاً" إنه هو الذي رأى أن يكتب إلى ثاوفيلس، وهو الذي حدد مصادره التي يستقى منها معلوماته متمثلةً فيمن سبقوه إلى الكتابة في هذا الموضوع إلى أرتأى هو أيضاً أن يكتب فيه.

السابع: نجد في إنجيل لوقا نسب المسيح عليه السلام يقول: "ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظنُّ ابن يوسف بن هالي بن متثاب بن لاوي بن ملكي بن نيا بن يوسف بن متثايا بن عاموص بن ناحوم بن حسلي بن نجاي بن مآث بن متاثيا بن شمعي بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زَرُو بابل ابن شألتئيل بن نيري...إلخ) (لوقا٣: ٢٣-٢٨). أننا نجد كلمات وعبارات مثل "نحو" و"على ما كان يُظَنُّ" في كلامٍ يزعمون أنه كلام الله وكأنّ الله سبحانه وتعالى عاجز وفق زعمهم عن تحديد عمر المسيح، وكأنّ الله سبحانه وتعالى يتكلم "بالظن" ولا يعرف "يقيناً.

الثامن: العبارات التي توضع بين قوسين بالإنجيل ليست من وحي الله وفي عديد الترجمات يحذف الأقواس وما بداخلها والمحذوف الذي كان بين القوسين ليس من كلام الله.

التاسع: القرآن الكريم يضع اختبار لمصداقية كلام الله، كمقياس حاسم عندما يقول الله ﷻ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء:٨٢). وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أي كتاب يدَّعى أحد أنه من عند الله يلزم ألا يكون به خلافٌ وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق.

العاشر: تناقض آخر، فيما يتعلق بوصف المذْبضح النحاسيِّ بهيكل سليمان، ورد بسفر

أخبار اليوم الثاني: "وغلظُهُ شِبْرٌ وشَفَتُهُ كَعضمَلَ شَفة كأس بزَهْرِ سوسن يأخذ ويسضع آيلف بَثٌ" (سفر اخبار اليوم الثاني٥:٤) وورد بسفر الملوك الأول وَصْفاً لذات المذبح النحاسي بهيكل سليمان: "وغلظُهُ شِبْرٌ وشَفَتُهُ كَعضمَلَ شَفة كأس بزَهْرِ سوسنٍ يسَعُ ألفَيْ بث" (سفر الملوك الاول٦:٧).أي النصين نُصدّق والفرق بينهما لا يقل عن٥٠٪؟ أيُّ النصين صادر عن الله؟ وأيهما صادر عن الشيطان؟ هذه بعض التناقضات بالعهد القديم وليست كلّها(٣٢).

أما التناقضات التي بيّن احمد ديدات من العهد الجديد:

الأول: نجد إنجيل متى بالأصحاح الحادي والعشرين يصف دخول يسوع إلى أورشليم بقوله: "وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما" (متى٢١:٧) ها هو ذا رجل يركب حمارين عيسى المسيح، ذلك الرسول الكريم من رسل الله يجعلونه كواحد من لاعبي السيرك ويُركْبونَه حمارين.

الثاني: تقول طبعة الملك جيمس من الإنجيل: "الله لم يره أحد قَطْ" (يوحنا ١:١٨). ونحن المسلمين نوافق على هذا. لا يمكن أن يرى أحدٌ الله ويظل على قيد الحياة. هذا صحيح. ولكن قول القديس يوحنا هذا مناقضٌ لما ورد بالتوراة إذ نقرأ بها: "فدعا يعقوب عليه السلام اسم المكان فينيئيل قائلاً لأنني نظرتُ اللهَ وجهاً لوجهٍ ونجيب نفسي". (التكوين: ٣٢:٣٠). وها هو ذا يعقوب يقول وفقاً لما ورد بالتوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام، يقول يعقوب عليه السلام إنه كان قد رأى الله وجهاً لِوَجْه، بينما ساقَ الروح القدس القديس يوحنا ليقول إنّ الله لم يره أحد قطْ.

الثالث: جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ما يلي: "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام". (كورنثوس١٤:٢٣). وجاء في رواية التوراة عن قصة بناء برج بابل ما يلي: "فنزل الرب لينظر المدينة والبُرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما. وقال الربٌّ هو ذا شعبٌ واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم للعمل. والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه. هلم ننزل ونُبَلْبِل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض. فَبَدَّدَهُمْ من هناك على وجه كل الأرض. فكَفُّوا عن بنيان المدينة". (تكوين١١: ٩-٦). هل يعقل أحدٌ أن يفعل الله ذلك؟! إن الشيطان هو الذي يُسَبِّبُ الفَوْضى والحيرة والبلبلة

للناس، ولا يمكن أن تُعْزى الفوضى والحيرة والبلبلة إلى سبحانه وتعالى[٣٣].

المناظرة الثانية: هل عيسى عليه السلام إله؟ يقول ديدات في مناظرته ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة:٧٥).

يقول ديدات: نحن نؤمن أنّ المسيح رسول من رسل أولى العزم، وقد وُلد بطريقة إعجازية من أُمه مريم دون أب. نؤمن أنّ عيسى ابن مريم هو المسيح الذي يقال عليه لقب "كرايست" في اللغة اللاتينية، ونؤمن بأنه يشفى المرضى بإذن الله، ويحي الموتى بإذن الله، ويكون بهذه المعجزات دليل على صدق رسالته. بالمعجزات عيسى هو يشفي المرضى بإذن الله، ويحي الموتى بإذن الله. يقول ديدات عيسى هو المسيح ثم شرح الآية السابقة وقال: يستحيل أن يكون المسيح عليه السلام وأمه إله لأنهما يأكلان الطعام وكل شخص يأكل الطعام يستحيل أن يكون إله. ويشير بآية أخرى من سورة آل عمران قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران:٤٥). نجد في هذه الآية أنّ عيسى هو المسيح وأنعم الله عليه في الدنيا والآخرة وجعله الله تعالى من المقربين إليه سبحانه وتعالى، وأشار ديدات: ليس معنى هذا الآية أن عيسى بن مريم يجلس على يمين الله كما يقول النصارى أن الله رجلاً محدوداً جغرافيا وفسيولوجيا بمكان، يجلس علة كرسي ويجلس عيسى عليه السلام عن يمينه فهذا غير صحيح. ويقول ديدات: لو كان عيسى عليه السلام إلهاً لابدّ من ذكر ذلك في الإنجيل، لكنه لم يذكر في الإنجيل "أنا إله" أو "اعبدوني" وهذا مستحيل. ويضيف ديدات: أنّ الكلمات اليونانية القديمة التي كتب بها نصوص الإنجيل "هوثيوس Hotheos" تكون مقابلة لكلمة: الله معبود بحق، ومعنى هذه الكلمة: أي الإله جدير بالعبادة لكن يعبده أقوام آخرون. ويكون هذا هو ما تريدون للناس أن يعتقدوه، وليست هذه الترجمة أمينة في أداء المعنى بدقة. ويقول ديدات: أنتم من خلال سوء الفهم تعتقدون أن يسوع كان مع الله، ولكن محمد كان مع الله، وكان هتلر مع الله، وكل الناس يكونون مع الله، يكون معنى "كن مع الله" أي جميعا نكون مع الله[٣٤].

ويقول باتر استانلي: قد أمرنا النبي احترام الإنجيل ولكن ديدات يأمرنا أن نحترم

الإنجيل الذي أنزل الله إلى عيسى عليه السلام فقط لا إنجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا. يضيف باستر استانلي: يقول ديدات إنّ موسى عليه السلام أعظم من عيسى عليه السلام ويرد عليه ديدات: هذه كذبة أخرى، لأني قلت أنّ معجزة موسى عليه السلام أعظم من معجزة عيسى عليه السلام ويوجد فرق كبير بين الجملتين. جاء في إنجيل متى "ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه. وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة. وكان هو نائماً" (متى٨: ٢٣-٢٥). نفهم من هذا الجمل كان عيسى عليه السلام ينام، وهذا غير صحيح لانّ الإله بحق لا تأخذه سنة ولا نوم. وجاء في إنجيل يوحنا: "فإن كان يسوع قد تَعِبَ من السفر جلس هكذا على البئر. وكان نحو الساعة السادسة. فجاءت امرأة من السامرة لتسقى الماء فقال لها يسوع أعطني لأشرب" (يوحنا٤: ٦-٧). نفهم من هذه الجملة: إن كان عيسى عليه السلام إله فإنه لا يعطش ولا يتعب. وجاء في إنجيل متى: ولو كان عيسى عليه السلام إلاهاً فهو إلهٌ يحزن ويكتئب نفهم من إنجيل متى لو كان عيسى عليه السلام إلاهاً فهو إلهٌ يحزن ويكتئب(٣٥).

ومضمون هذا الكلام أنّ عيسى عليه السلام بشر مخلوق كغيره وليس إله، ولم يدعي الألوهية لنفسه أو لوالدته مريم البتول، ولم يأمر بني إسرائيل أن يعبدوه من دون الله كما ورد ذلك في القرآن وصدقه. قال الله تعالى يحاور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٦-١١٧).

ونفهم مما سبق أنّ المسلمين يومنون بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام ويحترمونه ويعظّمونه ويقدّرونه كما أمر بذلك خالق السماوات والأرض والذي كما خلق سيدنا آدم أبو البشرية عليه السلام من غير أبوين، كذلك خلق بقدرته السيد المسيح عليه السلام من غير أب، كما ورد ذلك في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: ٥٩).

وقد اعتمد أحمد ديدات في مناظرته الأولى مع استانلي شوبيرج على التشكيك في

مصادر ومرجعيات خصمه مستغلاً معرفة عميقة بنسخ العهد القديم (التوراة)، والعهد الجديد (الإنجيل)، والتناقضات العجيبة الموجودة في هذه النسخ المتوفرة حتى الآن، وكان يعرض هذه التناقضات معتمداً على الحجج العقلية والمنطقية أمام الجمهور الحاضر للمناظرة في براعة وسخرية من خصمه ونال تقدير وإعجاب وتصفيق الحضور حتى من غير المسلمين. وفي المناظرة الثانية التي أقيمت بدولة السويد والتي كان موضوعها طبيعة السيد المسيح، أظهر ديدات براعة فائقة في معرفته باللغات والترجمات فضرب خصمه في مصادره التي يستند إليها في المناظرة بقوله: "إنّ الكلمات اليونانية القديمة التي كتب بها نصوص الإنجيل "هوثيوس Hotheos" تكون مقابلة لكلمة: الله معبود بحق، ومعنى هذه الكلمة: أي الإله جدير بالعبادة لكن يعبده أقوام آخرون. ويكون هذا هو ما تريدون للناس أن يعتقدوه، وليست هذه الترجمة أمينة في أداء المعنى بدقة"(٣٦).

فعرّى خصمه من أي دليل يستند إليه في زعمه ألوهية السيد المسيح عليه السلام، ثم انبرى ديدات يكشف للحضور عقيدة المسلمين في السيد المسيح وأمه عليها السلام مستدلاً بكلام الله في القرآن من غير أن يستطيع خصمه أن ينكر عليه بعد أن أفحمه ديدات بالحجج العقلية والمنطقية والمستندة إلى براهين وأدلة من مصادر ومرجعيات خصمه نفسه؛ فنال بذلك احترام وتقدير من حضروا المناظرة، وأيضاً نجد أنّ أسلوبه دعوي حكيم حيث إنّ الحجج الشرعية من القرآن والسنة أحياناً لا تصلح لإفحام الخصم الذي يجحد بالقرآن ونبوة سيدنا محمد عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

النقطة الخامسة: مناظرة بين شيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلوريد كلارك.

المناظرة بين أحمد ديدات والبروفيسور فلوريد كلارك. "قامت بقاعة جامعة كوتريانا بمدينة باتون روج في ولاية لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية، في نوفمبر من عام ١٩٨٦"(٣٧).

وموضوع المناظرة: هل مات المسيح عليه السلام على الصليب؟ يعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام مات على الصليب، ومات من أجل خطاياهم ولكن يقول المؤمنون أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب لكن رفعه الله إليه وسيعود قبل يوم القيامة ليحكم في الأرض بشريعة الإسلام وتابعاً لدين الإسلام. ويناقش أحمد ديدات في هذه المناظرة من منطلقات كتب النصارى

لأنّ خصومه يجحدون القرآن وجماهير النصارى أغلبهم لا يعلمون من القرآن شيئاً. ويناقش قضية الصلب ويعتمد على الفقرات من الإنجيل في كل ما يقوله. يقول أحمد ديدات: "قد بيّن القرآن الكريم بشكل واضح موقف الإسلام من موضوع صلب السيد المسيح عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء: ١٥٧). بين في هذه الآية أن سيدنا موسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ويكون مصدره القرآن الكريم لكن يقول النصارى نحن لا نعترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن. ويتابع ديدات: نحن مسلمون نؤمن بما يقول لنا القرآن الكريم من نهاية سيدنا عيسى عليه السلام أما بنسبتكم من الكتاب المقدس يوجد تناقضات خطيرة بشأن ما تزعمون من موت المسيح عليه السلام على الصليب[٣٨].

يقول النصارى أن عيسى عليه السلام مات على الصليب ويزعمون تضحية المسيح عليه السلام من أجل خطاياهم وأنه دُفن ميتاً في قلب القبر ثلاثة أيام وثلاث ليالي، ثم رفع حياً إلى السماء بعض أربعين يوماً من صلبه، ويجلس على يمين الله يوم القيامة ويحاسب الناس. ويوجد تناقضات واضح في الإدعاء بأنه مات على الصليب، وبقائه ودفنه ميتاً ثلاثة أيام كذلك رؤية الحواريين ورؤية مريم له وكلامه معها وتناول الطعام. نفهم من هذه التناقضات أن لانقبل مزاعم النصارى الأخرى كألوهية المسيح عليه السلام عليه السلام، وموته على الصليب، وقيامه من بعد موته ثلاثة أيام وثلاثة ليال. أيضاً القرآن الكريم ينفي عقيدة التثليث، وألوهية المسيح عليه السلام، وفرية أنّ المسيح هو ابن الله كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة:٧٣). أيضاً المسلمون لا يقبلون زعم النصارى أن المسيح عليه السلام مات وقتل على الصليب، ودفن ميتاً ثلاثة أيام وثلاث ليال[٣٩].

كذلك يأمرنا القرآن الكريم بكونه يتوجب على المسلم عندما يواجه بأي دعوى من جانب أصحاب الأديان الأخرى أن يطالب بالدلائل والبراهين على ما يدعيه صاحب الدعوى أو لا تقبل دعوته، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة:١١١). ويعتمد النصارى على ما يقول الكتاب المقدس بشأن المسيح عليه السلام، هل صلب المسيح أو لم يمت؟ والحقيقة التي يثبتها القرآن

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء:٥٧). ومن الأدلة التي وردت في الإنجيل حادثة العشاء الأخير، يقول أحمد ديدات: الحواريون سمعوا موت المسيح عليه السلام على الصليب وظنوا أنه قد قتل، وبينما الحواريون يتناولون العشاء في الغرفة العلوية، وقد جلسوا إلى المائدة دخل عليهم المسيح عليه السلام كما حكي إنجيل لوقا: "وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنّوا أنهم نظروا روحاً" (لوقا٢٤: ٣٧-٣٦). نجد أن يكون سبب فزعهم أنه كان روحاً ولكن قال المسيح لهم، في الإنجيل لوقا: "فقال لهم: ما بالكم مضطربين؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم. انظروا يدي ورجلي إني أنا هو. جسّوني. وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي. وحين قال هذا أراهم يديه ورِجليه". (لوقا٢٤: ٣٨). يدل بوضوح على أن المسيح عليه السلام لم يكن روحاً ولا شبحاً. واستمر ديدات هكذا يفحمهم بادلة من كتبهم في هذه المناظرة(٤٠).

ويتبين لنا من هذه المناظرة أن المسيح عليه السلام لم يقم بين الأموات ولم يمت على الصليب، العقل لا يقبل مزاعم اليهود بهذه التناقضات التي توجد في كتابهم المقدس عندهم. والمسلمون يتمسكون بالقرآن الكريم، لأنّه واضح ودقيق وصحيح وخالٍ من التناقضات وخاصة في موضوع هل صُلِبَ المسيح عليه السلام وهل مات على الصليب، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء:١٥٧). وهكذا تتوالى انتصارات أحمد ديدات على خصومة المتمرسين في الجدال؛ لأنه أصبح أكثر تمرساً وخبرة منهم حتى فيما يتكلمون عنه من أديانهم وعقائدهم، وفي هذه المناظرة انتصر ديدات للحقيقة وللإسلام الذي اعتنقه وأحبه ونذر كل وقته وجهده وأسفاره حول العالم لأجله، ابتغاء مرضاة ربه وليس انتصاراً لنفسه ولا لحظوظ دنيويه زائله؛ فجزاه الله عن الحق وعن الإسلام خير الجزاء.

نستنتج من كل المناظرات التي خاض غمارها احمد ديدات مع كبار الأساقفة والمبشرين من النصارى في العالم الغربي خاصة، انه كان له أسلوبه المميز، وحججه القوية في مقارعة خصمه، ومعرفة دقيقة بالمصادر والمرجعيات الفكرية التي ينطلق منه خصومة المتمرسين في التبشير والكيد للإسلام، فأفحمهم وابطل كيدهم وفند حججهم وأزال شبهاتهم وسبر غور أناجليهم فكان يحفظها أفضل منهم، فنال بذلك تقدير وحب واحترام

من حضر أو شاهد عبر الشاشات مناظراته الكبرى والتي صال وجال فيها ضد خصومه يزود عن حياض الحق والاسلام.

نتائج البحث:ـ

يلخص هذا البحث إلى ما يلى:

١. ويتبين لنا أيضاً أن المناظرة كانت من أساليب الشيخ أحمد ديدات القوية والمؤثرة على نطاق واسع جداً في رحلته الدعوية المباركة، وظهر سعة إطلاعه وقوة حججه كثمره طبيعية لشغفه بالقراءة العميقة خاصة كتب ومرجعيات خصومه التي منها يطلقون شبههم حول الإسلام ورسول الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام.

٢. ونخلص إلى أنّ أحمد ديدات استطاع بعد مناظرته الكبرى مع سويجارت أن يحاصر خصمه المتمرس حيث حصل سويجارت على درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الأمريكية وهو من أصول فلسطينية نشأ وترعرع في صباه في الشام، وبالتالي أتقن العربية واطلع على الثقافة العربية والإسلامية، ولكن الشيخ ديدات استطاع هزيمته بعد أن حاصره بالأسئلة التي تكشف الكفر والتجديف والتناقض المضحك الذي تنطوي عليه عقائد النصارى في ميلاد السيد المسيح عليه السلام وفي طبيعته البشرية وفي قضية الثالوث المقدس.

٣. لقد استخدم أحمد ديدات المنطق والحجج العقلية والأدلة من مرجعيات الخصم نفسه فأفحمه بالردود الحاسمة التي كشفت باطل ما يدعو إليه خصمة أنيس شروش.

٤. إن أحمد ديدات في مناظرته مع استانلي شوبيرج اعتمد على التشكيك في مصادر ومرجعيات خصمه مستغلاً معرفته العميقة بنسخ العهد القديم (التوراة)، والعهد الجديد (الإنجيل)، والتناقضات العجيبة الموجودة في هذه النسخ المتوفرة حتى الآن، وكان يعرض هذه التناقضات معتمداً على الحجج العقلية والمنطقية أمام الجمهور الحاضر للمناظرة في براعة وسخرية من خصمه ونال تقدير وإعجاب وتصفيق الحضور حتى من غير المسلمين.

٥.من الفوائد التي تهتم الدعاة من هذه المناظرات أن ديدات استخدم أسلوباً دعوياً حكيماً حيث إن الحجج الشرعية من القرآن والسنة أحياناً لا تصلح لإفحام الخصم الذي هو أصلا يجحد بالقرآن ونبوة سيدنا محمد ﷺ.

٦. تتبين انتصارات أحمد ديدات على خصومة المتمرسين في الجدال لأنه أصبح أكثر تمرساً وخبرة منهم حتى فيما يتكلمون عنه من أديانهم وعقائدهم، وانتصر ديدات للحقيقة وللإسلام الذي اعتنقه وأحبه ونذر كل وقته وجهده وأسفاره حول العالم لأجله ابتغاء مرضاة ربه وليس انتصاراً لنفسه ولا لحظوظ دنيويه زائله، فجزاه الله عن الحق وعن الإسلام خير الجزاء.

هوامش البحث

(١) هو الشيخ أحمد حسين ديدات ولد في (تادكهار فار) بإقليم سراط بالهند عام ١٩١٨م لأبوين مسلمين هما حسين كاظم ديدات وفاطمة، وكان والده يعمل بالزراعة وأمه تعاونه ومكثا تسع سنوات ثم انتقلا إلى جنوب أفريقيا وعاشا في مدينة (ديربان) ثم غير مهنته وأصبح خيّاطاً للملابس. وقد نشأة أحمد في ذلك على منهج أهل السنة والجماعة منذ نعومة أظافره كما سيظهر ما يلي. تعليمه: لقد التحق الشيخ أحمد بالمركز الإسلامي في (ديربان) لتعلم القرآن الكريم وعلومه وأحكام الشريعة الإسلامية وفي عام ١٩٣٤م أكمل الشيخ المرحلة الابتدائية، وثم قرر أن يبيع في محل لمساعدة والده ثم انتقل للعمل في مصنع للأثاث وأمضى به إثنا عشر عاما وصعد سلم الوظيفة في هذا المصنع من سائق إلى بائع ثم مدير للمصنع، وفي أثناء ذلك التحق بالكلية الفنية السلطانية كما كانت تسمى في ذلك الوقت فدرس فيها الرياضيات وإدارة الأعمال. وفاته: وفي عام ١٩٩٦م بعد عودة الشيخ من أستراليا لرحلة دعوية مذهلة أصيب فارس الإسلام بمرضه الذي أقعده طريح الفراش طيلة تسع سنوات، وفي بداية إصابة، الشيخ ديدات بالمرض يقول صهره (عصام مدير): "إنه كان قد أصيب بجلطة في الشريان القاعدي في شهر أبريل عام ١٩٩٦م بسبب عدة عوامل على رأسها أنه مريض بالسكر منذ فترة طويلة، أجهد خلالها نفسه في الدعوة كعادته! ولكن في ذلك الشهر تحديداً أخذ رحلة مكوكية للدعوة، واجتهد فيها خصوصاً في رحلته الأولى في أستراليا التي تحدث عنها الإعلام الأسترالي، لأنه ذهب لعرض الإسلام عليهم وتحدى عدداً من المنصرين الأستراليين الذين أساءوا للإسلام، وكان ديدادت لا يناظر ولا يبادر المنصرين إلا الذين يتعدون على الإسلام فيستدعيهم الشيخ للمناظرات ويرد عليهم بالحجة والبرهان. ولأجله ذهب إلى أستراليا وطاف بها محاضراً ومناظراً، وعندما

عاد حدث له ما جرى وأصيب بجلطة في الدماغ". وفي صباح يوم الاثنين الثامن من أغسطس٢٠٠٥م الموافق الثالث من رجب ١٤٢٦هـ فقدت الأمة الإسلامية الداعية الإسلامي الكبير الشيخ المجاهد أحمد ديدات، فعليه من الله جزيل الرحمات وواسع المغفرة والكرامات. لقد علمنا النبي ﷺ: ((إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ)). الترمذي، سنن الترمذي، كتاب: أبواب الزهد، باب ما جاء من الصبر على البلاء، ج٦، ص٦٠١. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم الحديث: ٤٠٣١، ج٢، ص١٣٣٨. حكم الالباني. انظر: أحمد الجدع، أحمد ديدات حياته نشاته مناظراته، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠/١٩٩٠)، ص٧-٥، وانظر أيضا مقال بعنوان: **سيرة الشيخ أحمد ديدات**، نشر بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٤م وشوهد بتاريخ: ٢٠١٨/٢/٥م. رابط المادة:.http://iswy.co/e48kl

(٢) علي بن محمد بن علي بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م)، ج١، ص٢٣١.

(٣) انظر: ابراهيم بن عبد الكريم السنيدي، **الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث**، الأستاذ المشارك في معهد تعليم اللغة العربية قسم اللغة العربية والعلوم الإنسانية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد (٤٦) محرم ١٤٣٠هـ، ص٣٤.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (د.م: دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣١.

(٥) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط١٤١٢،١ه)، ج١، ص٩٦.

(٦) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه)، ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٦٩٨.

(٧) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٧٧٥.

(٨) انظر: نورالدين عادل، **مجادلة أهل الكتاب في القرآن الكريم والسنة النبوية**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٧٦.

(٩) وذلك أن البريطانيين لما احتلوا الهند، كانوا يُوقنون أن المشاكل في المستقبل لن تأت إلا من المسلمين الهنود، لأن السلطة والحكم والسيادة قد انتزعت غصباً من أيديهم، ولأنهم قد عرفوا السلطة وتذوقوها من قبل، ولابد أن يطمحوا فيها مرة أُخرى. كما أنهم يعرفون أن المسلمين هم مناضلون أشدَّاء، وبعكس الهندوس، المستسلمون ولا خوف منهم. وعلى هذا الأساس خطط الإنجليز لتنصير المسلمين ليضمنوا الاستمرار في البقاء في الهند لألف عام، وبدأوا في استقدام موجات المتنصرين المسيحيين إلى الهند، وهدفهم الأساسي هو تنصير المسلمين. وانظر أيضا مقال بعنوان: سيرة الشيخ أحمد ديدات، نشر بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٤م وشوهد بتاريخ: ٢٠١٨/٢/٥م. رابط المادة:.http://iswy.co/e48kl

(١٠) . ومن بين المائتين أو الثلاثمائة شخص الذين كانوا يحضرون حديث الأحد، اختار السيد (فيرفاكس) ما بين خمسة عشر أو عشرين أن يبقوا ليتلقوا المزيد من العلم. استمرت دروس السيد (فيرفاكس) لعدة أسابيع أو حوالي شهرين، ثم تغيب السيد (فيرفاكس)، ولاحظ الشيخ الإحباط وخيبة الأمل على وجوه الشباب. ويوم الأحد من الأسبوع الثالث من تغيب السيد (فيرفاكس) اقترح عليهم الشيخ أن يملأ الفراغ الذي تركه السيد (فيرفاكس)، وأن يبدأ من حيث انتهى السيد (فيرفاكس)، لأنه كان قد تزود بالمعرفة في هذا المجال، ولكنه كان يحضر دروس السيد (فيرفاكس) لرفع روحه المعنوية، وظل الشيخ لمدة ثلاث سنوات يتحدث إليهم كل أحد، ويصف الشيخ هذه الفترة بقوله: "اكتشفت أن هذه التجربة كانت أفضل وسيلة تعلمت منها، فأفضل أداة لكي تتعلم هي أن تُعَلِّم الآخرين، والنبي الكريم ﷺ يقول: ((بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيَة))[1]. فعلينا أن نبلغ رسالة الله عليه السلام حتى ولو كنا لا نعرف إلاَّ آيةً واحدةً. إن سراً عظيماً يكمن وراء ذلك. فإنك إذا بلَّغت وناقشت وتكلمت، فإن الله يفتح أمامك آفاقاً جديدةً، ولم أدرك قيمة هذه التجربة إلا فيما بعد. انظر: أحمد الجدع، **أحمد ديدات حياته نشاته مناظراته**، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠/١٩٩٠)، ص٧-٥، وانظر أيضا مقال بعنوان: سيرة الشيخ أحمد ديدات، نشر بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٤م وشوهد بتاريخ: ٢٠١٨/٢/٥م. رابط المادة: http://iswy.co/e48kl.

(١١) . انظر: أحمد الجدع، **أحمد ديدات حياته نشاته مناظراته**، ص٧-٥، وانظر أيضا مقال بعنوان: سيرة الشيخ أحمد ديدات، نشر بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٤م وشوهد بتاريخ: ٢٠١٨/٢/٥م. رابط المادة: http://iswy.co/e48kl.

(١٢). أحمد الجدع، **أحمد ديدات حياته نشأته مناظراته**، ص٣٦.

(١٣) . القسيس والمبشر الأمريكي (جيمي سويجارت) هو "من أشهر الوجوه التلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، فهو قسيس جذاب يستمع إلى برنامجه التلفزيوني "جيمي سويجارت تيليكاسيت" ملايين المشاهدين، ويجلب هذا البرنامج مائة وخمسين مليون دولار تبرعات للكنيسة التي يتبعها سويجارت كانت خطبه ومواعظه تبث عبر ألفي قناة تلفزيونية وكان تحت يده مبالغ طائلة للصرف منها على جهوده التنصيرية، بل لقد بلغت مصاريفه اليومية من أجل التنصير مليون دولار. وكان شديد الخصومة مع المسلمين ولا يتردد في التهجم على الرسول ﷺ، والادعاء بأن القرآن الكريم غير جدير بالاعتبار". أحمد الجدع، **أحمد ديدات حياته نشأته مناظراته**، ص٣٦.

(١٤) انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة بين سويجارت وديدات**، (القاهرة: مكتبة ديدات، د.ط، د.ت)، ص١٨.

(١٥). العهد الجديد، **إنجيل يوحنا**، ١٦/٣.

(١٦). انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة بين سويجارت وديدات**، ص٢٦و٢٠.

(١٧). انظر: نفس المرجع، ص٣٢-٢٨.

(١٨). انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة بين سويجارت وديدات**، ص٥٢-٣٦.

(١٩) . انظر: نفس المرجع، ص٦٩و٦٨.

(٢٠). انظر: نفس المرجع، ص٧٠و٦٩.

(٢١). انظر: نفس مرجع، ص٧١و٧٠.

(٢٢). انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة بين سويجارت وديدات**، ص٨٤-٧٥.

(٢٣). انظر: نفس المرجع، ص٨٩و٨٨.

(٢٤). انظر: نفس مرجع، ص١٠١.و١٠٠.

(٢٥). انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة بين سويجارت وديدات**، ص١١٣-١٠٨.

(٢٦). "أنيس من فلسطين وقد صار لاجئاً بالأردن عام ١٩٤٨ ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتلقى علومه في ولاية ميسيسبي حيث نال درجة بكالوريوس الآداب واللاهوت، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت واحدة. وأنيس يعمل في حقل التبشير منذ عام ١٩٦٦وهو يقطن مدينة موبيل في ولاية ألاباما وهو حائز على درجة الدكتوراه في اللاهوت. رمضان الصفناوي، **المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس انيس شورش**، (د.م: مكتبة ديدات، د.ط، د.ت)، ص١٢.

(٢٧). التَّجْديفُ: الكُفْرُ بالنِّعَم، أو اسْتِقْلالُ عَطاءِ الله تعالى، وأن تقولَ: ليس لي وليس عندي.

(٢٨). انظر فيروز آبادي، قاموس المحيط، ج١، ص٧٩٦.

(٢٩). انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس انيس شورش**، ص٣٤و٣٣.

(٣٠) . انظر: نفس مرجع، ص٦٠-٥٨. نفس مرجع، ص٦٠.

(٣١) . انظر: رمضان الصفناوي، **المناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والقس انيس شورش**، ٦٧ -٦٠.

(٣٢). انظر: على الجوهري، **مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج**، (د.م: دار الفضيلة، د.ط، د.ت)، ص٢٩-١٧.

(٣٣) . انظر: على الجوهري، مناظرتان في إستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج، ص٣٣و٣٢.

(٣٤) . انظر: على الجوهري، **مناظرتان في إستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج**، ص١٤١-١٣٣.

(٣٥) . انظر: نفس مرجع، ص١٤٥-١٤١.

(٣٦) . انظر: على الجوهري، **مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السُويد إستانلي شوبيرج**، ص١٣٨و١٣٧.

(٣٧) . أحمد الجدع، **أحمد ديدات حياته نشأته مناظراته**، ص٣٥.

(٣٨) . انظر: علي الجوهري، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب، مناظرة بين أحمد ديدات وفلويد كلارك**، (القاهرة: دار البشير، د.م، د.ن)، ص٤٣و٤٢.

(٣٩) .انظر نفس المرجع، ص٥٧و٥٦.

(٤٠) . انظر: علي الجوهري، **أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب، مناظرة بين أحمد ديدات وفلويد كلارك**، ص٤٧.